

الصلاة رحمة بالعباد

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح- الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليمًا كثيرًا.

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنْ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " (ال عمران 3-102) " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (النساء 1-4)

أيها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات : الحمد لله الذي خص هذه الامة بالصلاة وجعلها شعيرة من شعائر دينها، وركنا من اركانها ، فهي لمن حافظ

عليها في اوقاتها بشروطها وواجباتها واركاتها وخشوعها وخضوعها، فلاحا ونجاحا وفوزا عند الله سبحانه وخلودا في فردوسه مصداقا لقوله سبحانه وتعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم: (**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**) الى قوله: (**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَالِدُونَ * الَّذِينَ يَرْتُونَ - الْفَرْدُوسَ - هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**) (المؤمنون 23 الايات من 1-11) . ويقول سبحانه وتعالى: " **إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا** " (النساء 4-103)، فيا من اهتديتم الى وحدانية الله سبحانه وشهدتم له بذلك، وقد تدبرتم آياته في كل مكان وفي انفسكم، وامنتم به ربا والهيا واحدا...ويا من تدبرتم عظمة الله في خلقه، فإن الاعتقاد وحده ليس كافيا، عليكم الاقرار بهذا اليقين الذي تولد في قلوبكم ليكمل ايمانكم، فالايمن ليس بالتحلي ولا بالتمني كما حذر منه الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وليكن ما وفر في القلب وصدقته الاعمال، ولتعلموا انكم لم تخلقوا في هذه الدنيا عبثا، فالله جل جلاله ارادكم عبادا عبادا له حيث قال: " **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** " (الذاريات 51-56) والعبادة طاعة لله وشكر على نعمه العديدة التي لا تحصى، فمن العبادة ما يكون صلاة وصياما وزكاة وحجا وعمرة وصدقة ودعاء وذكر، منها ما هو فرض ومنها ما هو تطوع، ومن تطوع خيرا فهو خير له، وكل عمل ابن

ادم يعمله ويريد فيه وجه الله لهو عبادة، الا ان الصلاة عمود هذا الدين، هي الركن الثاني بعد الشهادتين، بين الله عظمتها وحرمتها وقدسيتها واهميتها حين فرضها سبحانه وتعالى مباشرة ... مشافهة بدون واسطة .. فرضها والرسول عليه الصلاة والسلام في حضرته الالهية من فوق سبع سماء .. من مكان كان يسمع فيه صريف الاقلام التي تكتب الاقدار ... كان ذلك ليلة ان عرج به ... ليلة الاسراء والمعراج...وجعلها وسيلة الاتصال المباشر السريع بين العبد وربيه ... اذن فهي عبادة مميزة ... خاصة وقد ورد ذكرها في مواضع كثيرة من كتاب الله ... تارة يفرض اقامتها ... وتارة يجعلها صفة للمتقين بعد الايمان بالغيب ... يقول سبحانه: " **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ @ الَّذِينَ يُوْمِنُونَ - بِالْغَيْبِ - وَيُقِيمُونَ - الصَّلَاةَ - وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** " (البقرة :2- الاية من 2-3) وتارة يطلب ان تؤدي في وقتها ... وتارة يطلب المحافظة عليها ... وتارة يبين الفوز والنجاح برضى الله وجنته لمن يؤديها بخشوع... وتارة يتوعد من اهمل القيام بها وسهى عن آدانها، قال تعالى: " **فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ @ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** " (الماعون 107 الايات 4-5) .. فواجه الاهتمام بها عديدة لا حصر لها ... والاحاديث الشريفة التي تبين عظمتها واهميتها والمحافظة عليها وكيفية ادائها كثيرة وعديدة لا حصر لها...ففي الحديث الشريف الذي رواه مسلم،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا" او كما قال.

عباد الله.. لو تدبرنا حقيقة هذه الفريضة- فريضة الصلاة- لوجدناها بابا من ابواب رحمة الله لعباده... فالصلاة عون للعبد من كل هم وغم... وهي مطهرة للقلب من اي خبث يعتريه... مهذبة للخلق... هي صبر في البلاء... ومعينة على الشكر والرخاء... الصلاة نور في قلبك، ونور في وجهك، نور تهتدي به إلى الحق المبين... تصرفك عن فعل الفحشاء والمنكر... الصلاة تحو الذنوب وتكفر الخطايا الا الكبائر... انها صلتك المباشرة بربك في اي وقت تشاء... تشكو إليه بشك وحننك... ترفع إليه حمدك وشكرك... بلا واسطة ولا حجاب... فيها السجود وفي السجود يكون العبد اقرب ما يكون من خالقه... يناجيه... يستعينه... يسترضيه... يتوب إليه... كيف يشاء... فيا من تلجأون للعرافين والكهنة انتم مخطئون مشركون... لقد رحمكم الله بالصلاة... فالجأو إليه مباشرة... ولا تشركوا به شيئا... انه هو السميع العليم... حقا انها رحمة في الدنيا... ونجاة وفلاح برضا الله وفوز بجنته في الآخرة... لكل من اقامها في وقتها وحافظ على ادائها بقلب طاهر خاشع ونفس زكية امنت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا. قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: " ان الايمان ليس بالتحلي ولا بالتبني ولكن ما وفر في القلب وصدقته الأعمال والذي نفسي بيده لا يدخل عبد الجنة إلا بعمل يتقنه قالوا يا رسول الله ما يتقنه قال يحكمه" او كما قال.... بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بهدي سيد المرسلين. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولجميع المسلمين، فاستغفروه إنه غفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي جعل لكل شيء عمادا، وجعل الصلاة لنا ذخرا وزادا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، فلا شركاء له ولا أنداداً، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله أكمل الأمة إيماناً وصلاةً، وأعظمها عبادة وجهاداً، صلى الله وسلم وبارك عليه صلاةً وسلاماً تامين متلازمين لا نحصيها أعداداً، وعلى آله وأصحابه إلى يوم يبعث الناس زرافاتٍ وفرادى.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، وعظموا شعائر دينكم، واستحضروا فيها عظمة بارنكم جل وعلا، وفرغوا قلوبكم من الشواغل الدنيوية، والعلائق المادية، وأقيموا صلاتكم بقلوب خاشعة.

هناك البعض من يؤدي صلاته؛ ولكن لا ترى آثارا للصلاة عليهم، فلا يتأدبون بأدابها، ولا يلتزمون بأركانها وواجباتها، فكانت صورية عادية لا خشوع فيها، يصلون جسداً بلا روح، وبدناً بلا قلب، وحركات بلا مشاعر وأحاسيس، صلاتهم مرتع-

للساوس والهواجس، يأتي الشيطان أحدهم وهو في صلاته فيجعله يصول ويجول بفكره في مجالات الدنيا، يتحرك ويلتفت بقلبه وبصره الى حيث يريد فينشغل عنها، ويتثاقل في ادائها، فيخرج من صلاته ولم يعقل منها الا القليل ان لم يكن قد خرج منها دون ان يعقل شيئا.

ناهيك عما يرتكبه اخرون بين الصلوات من سوء الفعل وقبيح الخصال واكل الحرام، والاصرار على المعاصي والمنكرات فيتساءل البعض أين نحن من قوله تعالى: "إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" (العنكبوت: 29 - 45)؟! إنه لما أساءت هذه الفئة من الناس فهم شعائر الإسلام، وقست قلوبهم، أصبحت ترى من يخل ببعض شروط الصلاة وأركانها وواجباتها، فلم تعمل الصلاة عملها في قلوبهم، ولم تؤثر في حياتهم، فصار يؤديها الواحد منهم دون ان تنهاه لا عن الفحشاء ولا عن المنكر، ولا تمنعه عما يخذش العقيدة أو يخالف السنة أو يناقض مبادئ الإسلام، ولا تمنعه من تعاطي الربا، واقتراف الزنبا، والرشوة، والغش، وشرب المسكرات، وتعاطي المخدرات، والتساهل في حقوق العباد، والوقعية في الاعراض، وما إلى ذلك من المحرمات، هل أولئك قد أقاموا الصلاة وأدوها بحقها؟! والله لو فعلوا ذلك لانتهوا عن كل محرم، وأقلعوا عن كل ما يخالف شرع الله، ولكنهم أضاعوا جوهر الصلاة - لا حول ولا وقوة إلا بالله! - فصارت

تؤدى دون ان يظهر لها أثر لها في حياتهم، او ثمرة في واقعهم، او ان تغير من أحوالهم، او تصلح جانباً من جوانب حياتهم!

إخوة العقيدة... إن الصلاة التي يريدنا الإسلام هي التي تمثل المعراج الروحي للمؤمن؛ حيث تعرج به روحه كلما قام مصلياً في فريضة أو نافلة، لتسموا به من عالم المادة إلى عالم الصفاء والطهر والنقاء، وفي ذلك مصدر السعادة والسرور، ومبعث الطمأنينة والخبور، وهكذا كان ديدن الأنبياء جميعاً عليهم صلوات الله وسلامه، فكان الحبيب المصطفى القدوة عليه الصلاة والسلام : {إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة} خرَّجه الإمام أحمد وأبو داود من حديث حذيفة رضي الله عنه بامتناناً لقوله تعالى : " **واستعينوا بالصبر والصلاة** " وقد بدأ بالصبر قبلها لان الايمان وجميع الفرائض والنوافل من الصلاة وغيرها لا تتم الا بالصبر . قال المروزي : **فالصلاة مفزع كل مرید عند الشدائد وعند حوادث عظيم النعم شكرا لله** . فقد فزع اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الشدائد يوم بدر وليلة الاحزاب وفزع اليها شكرا لله عندما انعم عليه بفتح مكة وهكذا كان رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم يصلى ويقوم حتى ترم قدماه او ساقاه - فيقال له ، فيقول : **"أفلا اكون عبدا شكورا"** . رواه البخاري . او كما قال .

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"** [الأحزاب - 56]، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحببنا وقدوتنا سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم لقائك . اللهم اختم بالباقيات الصالحات اعمالنا، اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرتة، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيته، ولا مريضا الا شفيته، ولا ميتا الا رحمته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته وبالسلامة رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبته ونصرته. اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحده صفوفهم، اللهم لا تدع للخائذ بين المنافق بين المفسد دين سبيلا بين صفوفنا . اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين

لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة سالحة نافعة في المجت مع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين . ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله : **" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "** (النحل : 90)، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.

